والاكرام محمود عليه قولك زيد عالم صيغة ثم ان المحمود به
والمحمود عليه في هذا المثال اختلفا ذاتا واعتبارا وقد يتحدان
ذاتا ويختلفان اعتبارا كان يكون كل منهما الكرم لكن من حيث
كونه مدلول الصيغة يقال له محمود به ومن حيث كونه باعثا
على الحمد يقال له محمود عليه ومما ينبغي التنبيه له كما قال
بعضهم ان الحمد للقديم هو الكلام القديم باعتبار دلالته على
الكمالات لان الكلام القديم وان كان واحدا بالذات لكن
يتنوع بالاعتبار الى التعلق انواع كثيرة كما هو المشهور
والصلاة والسلام الخ انما اتى بالصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم لخبر من صلى علي في كتاب لم تزل الملايكة تستغفر له
مادام اسمي في ذلك الكتاب وانما اتى معها بالسلام لقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فان الظاهر
منه طلب الجمع بينهما ولذلك كره افراد الصلاة عن السلام
وعكسه عند المتاخرين واما عند المتقدمين فهو خلاف الاولى
كما صرح به ابن الجوزي حيث قال ان الجمع بين الصلاة والسلا
هو الاولى ولو اقتصر على احدهما جاز من غير كراهة فقد جرى
عليه جماعة من السلف والخلف منهم الامام مسلم في اول
صحيحه والامام ابو القاسم الشاطبي اه واعلم ان للصلاة
ثلاثة معان الاول لغوي فقط وهو الدعا مطلقا وقيل
بخير والثاني شرعي فقط وهو اقوال وافعال مفتتحة با
لتكبير مختتمة بالتسليم بشرايط مخصوصة والثالث لغوي
وشرعي وهو عند الجمهور بالنسبة الى الله الرحمة وبالنسبة
للملايكة استغفار وبالنسبة لغيرهم التضرع والدعا ولو حجرا

او

اونحوا اومدرا لثبوت صلاتها على النبي صلى الله عليه وسلم
كما رواه الحلبي في السيرة وان اشتهر انها تسلمت عليه فقط وان
شيت قلت وهو الاخصر بالنسبة لله الرحمة وبالنسبة لغيره
من ملايكة وغيرهم الدعا وحينيذ يكون شاملا للاستغفار
وغيره واختار ابن هشام في مغنيه انها العطف بفتح العين وهو
بالنسبة لله الرحمة الخ ويترتب على هذا الخلاف انها من قبيل
المشترك اللفظي على الاول وضابطه ان يتحد اللفظ ويتعدد
المعنى كما في لفظ عين فانه واحد ومعناه متعدد فانه وضع
للباصرة بوضع وللجارية بوضع وللذهب وللفضة بوضع الى
غير ذلك وانها من قبيل المشترك المعنوي على الثاني
وضابطه ان يتحد كل من اللفظ والمعنى لكن يكون لذلك
المعنى افراد مشتركة فيه كما في لفظ اسد فانه واحد ومعناه
واحد لكن لمعناه افراد مشتركة والتحقيق الثاني خلافا
لمن اختار الاول والصحيح انه صلى الله عليه وسلم ينتفع با
لصلاة عليه كغيره من بقية الانبيا وقيل المنتفع بها عايدة
على المصلي ليس الا لانه صلى الله عليه وسلم قد افرغت
عليه الكمالات ورد بانه صلى الله عليه وسلم لا يزال يترقى
في الكمالات دايما وابدا اذ ما من كمال الا وعند الله اكمل
منه كما اشير الى ذلك بقوله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى
بنا على ما قاله اهل الحقيقة من ان المعنى وللحظة
المتاخرة خير لك من اللحظة المتقدمة لكن لا ينبغي التصريح
بذلك وقد اشار لذلك بعضهم بقوله
وصححوا بانه ينتفع   بذي الصلاة شانه مرتفع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)